



لن تقوم دولة للإخوان في ليبيا

على إفشال المخطط الإخواني، حتى لو تطلب الأمر الدخول في حرب، سيكون على مصر أن تحسمها بسرعة خاطفة من أجل أن لا تكون مقدمة لتورط طويل الأمد.

وفي كل الأحوال فإن خيار الحرب مستبعد. فلا تركيا ولا حكومة الوفاق على استعداد لتوسيع رقعة الحرب في ظل المبادرة التي ستشجع خلاياهم التي يمكن أن يقود إلى تحويل ليبيا إلى نسخة من سوريا.

دولة الإخوان لن تقوم في ليبيا، غير أن مجرد التخطيط لها والسعي إلى إنشائها يملكان على دول المنطقة كلها مسؤولية التفكير في اتخاذ إجراءات موحدة من أجل تضيق الخناق على جماعة الإخوان المسلمين وقطع طرق التمويل من خلال تجفيف منابعه. وهو الذي يمكن أن يقود إلى تحويل ليبيا إلى نسخة من سوريا.

دولة الإخوان لن تقوم في ليبيا، غير أن مجرد التخطيط لها والسعي إلى إنشائها يملكان على دول المنطقة كلها مسؤولية التفكير في اتخاذ إجراءات موحدة من أجل تضيق الخناق على جماعة الإخوان المسلمين وقطع طرق التمويل من خلال تجفيف منابعه. وهو الذي يمكن أن يقود إلى تحويل ليبيا إلى نسخة من سوريا.

لا يمكن هزيمة المشروع الإخواني في ليبيا من غير الاتفاق دولياً على إنهاء المغامرة الأردنية. في انتظار ذلك الاتفاق سيكون على مصر أن تجهض ذلك المشروع قبل أن يتحول إلى دولة ستكون مضطرة إلى إعلان الحرب عليها.

الخفي الذي حطر ركابه قريبا من مصر. لو نجح اردوغان في مغامرته الليبية فإن جماعة الإخوان ستكون مستعدة لإعلان دولتها في ليبيا. تلك دولة سيكون الهدف من إنشائها تهديد الأمن المصري مستفيدة من حدود طويلة لا يمكن ضمان السيطرة عليها. يومها يكون الإخوان قد استعادوا عنصر المبادرة التي ستشجع خلاياهم النائمة داخل مصر على إرباك المشهدين السياسي والاجتماعي وممارسة مختلف نشاطاتهم الإرهابية.

خيار الحرب مستبعد فلا تركيا ولا حكومة الوفاق على استعداد لتوسيع رقعة الحرب في ظل استنفار دولي ضد التدخل التركي الذي يمكن أن يفقد إلى تحويل ليبيا إلى نسخة من سوريا

ومنذ بدء التدخل التركي كانت مصر تراقب تطورات الموقف العسكري وحين تبين لها أن الهدف من ذلك التدخل لم يكن الدفاع عن طرابلس وإبعاد خطر الجيش الليبي عنها من أجل تحقيق نوع من توازن القوى تمهيدا لمفاوضات سياسية، بل تخطى ذلك إلى محاولة انتزاع مدن تدخل في إطار الأمن المصري أدركت أن المخطط الإخواني قد وضع على الطاولة ولم يكن اردوغان إلا المنفذ لذلك المخطط.

رد الفعل المصري لم يكن مفاجئا بل كان متوقعا وجاء في وقته.

الرئيس المصري إنما يؤكد عزم مصر

فاروق يوسف
كاتب عراقي

خسر الإخوان دولتهم في مصر. كان ذلك حدثا موجعا. مصر ليست سواها من الدول بالنسبة للإخوان. فالجماعة التي كانت محظورة إلى أن استلمت السلطة كانت قد خطت للانقلاب من المصريين بسبب موقفهم المناوئ لها. غير أن سنة واحدة لم تكن كافية لإنجاز ذلك الهدف.

لقد استقادت الجماعة من انهيارات النظام السياسي المصري عبر مراحلها السابقة. وليست شعبيتها سوى تكريس لواقع، صار بمثابة ماض يجب الانتفاء منه. ذلك ما تقاومه الجماعة التي قررت أن تقاوم إلى النهاية. فمركبتها الحقيقية هي على أرض مصر.

لن تصدق الجماعة أنها خسرت مصر. واتساقا مع الخطاب العربي فإن خسارة معركة لا تعني خسارة مصر. واتساقا مع الخطاب العربي فإن خسارة معركة لا تعني خسارة مصر. واتساقا مع الخطاب العربي فإن خسارة معركة لا تعني خسارة مصر.

لكن تصدق الجماعة أنها خسرت مصر. واتساقا مع الخطاب العربي فإن خسارة معركة لا تعني خسارة مصر. واتساقا مع الخطاب العربي فإن خسارة معركة لا تعني خسارة مصر.

ترامب وبولتون.. اشتباك الكتاب الذي أقلع قبل صدوره

لكنه عندما فوجئ بـ"طيران" الكتاب قبل صدوره، تسالغ باستغراب "لماذا لم يرد علي، ولماذا امتنع عن الإدلاء في جلسات الكونغرس لعزلي؛ بل لماذا لم يرد عندما وصفته بأنه يفتقر إلى الكفاءة وغبي وممل؟"

الأجوبة عن أسئلة ترامب واضحة، وهي أن بولتون اختار الفضاء العام مكانا للمنازلة، لأن خصمه الجديد أقل ضعفا في هذا المكان، ولا يملك صلاحيات منصبه!

كثيرة هي الكتب التي صدرت عن ترامب وعن غرابة أطواره وزلات لسانه. لكن كتاب جون بولتون أثار اهتماما استثنائيا في العالم كله، ليس بحكم مكانة المؤلف وتجربته في البيت الأبيض وحسب، وإنما لكون جون بولتون، أقدر من غيره على ممارسة

عنجهية مضادة، أكثر فتكا من عنجهية ترامب الغبية، حسبما يراها بولتون نفسه.

وحسب بولتون، يجهل ترامب أمورا عديدة، على رأسها الجغرافيا، والمغزى التاريخي والاستراتيجي للسياسة، وهو لا يفقه في شؤون الحكم سوى اتخاذ

المواقف التي يشار بها إليه، باعتبارها تلي رغبتيه في فترة رئاسية ثانية.

ولأن إسرائيل هي محور الكون في تفكير بولتون، فقد ركز في كتابه على الطريقة التي يتعاطى بها ترامب مع إيران. أي أن بولتون يزاود على ترامب، فيقول إن فشل في الرد على الإيرانيين، عندما أسقطوا طائرة مسيرة أميركية في يونيو 2019، كان مغبيا، وأن أراءه في الغرف المغلقة، تدل على أنه يريد من خلال تصرفاته، أن يبعث في كل يوم رسالة إلى الإيرانيين، مفادها أن الولايات المتحدة لن تبادر بضربة استباقية، وأن مشروع إيران النووي يمكن أن يتقدم بهدوء، طالما أنه لا يُعرض جنودا أميركيين للخطر.

وفي هذه يمكن ملاحظة الاستنتاجات: أراد بولتون من خلالها، دق إسفين في العلاقة بين ترامب ومنتقاه، لكي يفقد ترامب بعض أوراقه القليلة، قبل موعد الانتخابات، باعتباره رجلا استبعد أصدقاء أميركا من الجين

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

لم يستطع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، منع صاحبه ومستشاره السابق للأمن القومي، من تطوير كتابه إلى الراي العام الأميركي وإلى الفضاء الدولي. فمن المفارقات الطريفة، أن ترامب وجد نفسه ليس أمام محاولة إصدار كتاب، لكي يُلقى بثقله لمنع صدوره، وإنما أمام عملية تطوير كتاب وجعله يُحلق، كما في عمليات قذف الطائرات المسيرة إلى أعلى!

"الغرفة التي حدث فيها"، هي تجميع لكل ملاحظات بولتون، لذلك استحدثت أن تكون عنوانا للكتاب. وهي في الجزء الغربي الحساس من مبنى البيت الأبيض، والحديث عن مجموعة جهالات وطبايع الصقها المستشار القومي السابق برئيسه.

في الكتاب، وهو ما ميزه عن كتب كثيرة تناولت تجربة ترامب بالنقد والتعريب، أن بولتون نفسه هو الذي وضع لترامب خارطة الطريق السياسية الأولى وإحداثياتها. وكان المرشد الأكثر جدارة، الذي يطرب

له ترامب ويتباطئ استشارته، كلما تحرك في الاتجاه الذي يحبه ويرضاه. فالرجلان، توغلا في التطرف، وفي الاستعلاء والاستهتار بالعلاقات الدولية وبالمرجعيات السياسية للضحايا.

وتسببا معا في إهانة مقام الرئاسة وإخراج السياسة الأميركية التقليدية عن أطوارها. وقد اختصا إسرائيل بنمط من الغرام المجنون، الذي شجعا على التطرف الأصولي والغنصري، على النحو الذي ربما يضرها أكثر مما ينفعها على المدى البعيد.

وفي الحقيقة، أثلجت الخصومة الراهنة، قلوب الأميركيين، وامتدتهم بمادة للتندر، لاسيما عندما عجز ترامب عن إحباط صدور المفكرات وتسريبها إلى الإعلام.

ومن بين المفارقات اللافتة، أن ترامب اطمأن بعد عزل بولتون إلى أن صاحبه القديم لن يقوى على النطق بعدئذ.

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

لم يستطع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، منع صاحبه ومستشاره السابق للأمن القومي، من تطوير كتابه إلى الراي العام الأميركي وإلى الفضاء الدولي. فمن المفارقات الطريفة، أن ترامب وجد نفسه ليس أمام محاولة إصدار كتاب، لكي يُلقى بثقله لمنع صدوره، وإنما أمام عملية تطوير كتاب وجعله يُحلق، كما في عمليات قذف الطائرات المسيرة إلى أعلى!

"الغرفة التي حدث فيها"، هي تجميع لكل ملاحظات بولتون، لذلك استحدثت أن تكون عنوانا للكتاب. وهي في الجزء الغربي الحساس من مبنى البيت الأبيض، والحديث عن مجموعة جهالات وطبايع الصقها المستشار القومي السابق برئيسه.

في الكتاب، وهو ما ميزه عن كتب كثيرة تناولت تجربة ترامب بالنقد والتعريب، أن بولتون نفسه هو الذي وضع لترامب خارطة الطريق السياسية الأولى وإحداثياتها. وكان المرشد الأكثر جدارة، الذي يطرب

له ترامب ويتباطئ استشارته، كلما تحرك في الاتجاه الذي يحبه ويرضاه. فالرجلان، توغلا في التطرف، وفي الاستعلاء والاستهتار بالعلاقات الدولية وبالمرجعيات السياسية للضحايا.

وتسببا معا في إهانة مقام الرئاسة وإخراج السياسة الأميركية التقليدية عن أطوارها. وقد اختصا إسرائيل بنمط من الغرام المجنون، الذي شجعا على التطرف الأصولي والغنصري، على النحو الذي ربما يضرها أكثر مما ينفعها على المدى البعيد.

وفي الحقيقة، أثلجت الخصومة الراهنة، قلوب الأميركيين، وامتدتهم بمادة للتندر، لاسيما عندما عجز ترامب عن إحباط صدور المفكرات وتسريبها إلى الإعلام.

ومن بين المفارقات اللافتة، أن ترامب اطمأن بعد عزل بولتون إلى أن صاحبه القديم لن يقوى على النطق بعدئذ.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة العيقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

ماذا يريد العثمانيون العرب؟

وراء الأطماع الأروغانية في المنطقة وراحوها يغنونها بالمال والسلاح والكلمة والمرتزة، لعلمهم يعوضون خسائرهم من خلالها.

تريد جماعة الإخوان السيطرة على دول المنطقة من خلال مشروع الإمبراطورية العثمانية الجديدة.

يحكمون هذه الدول عبر الاحتلال العثماني. يدعون هذا الاحتلال حتى يتمكن من ولاة له وجباة أمواله وضرائبه في هذه الدول. وهم في هذا لا يتصدرون المشهد ولا أحد يتعرض لهم، لأنهم تحت حماية الإمبراطورية.

ما يزيد بشاعة هذا المخطط هو أن الإخوان لا يتحملون كلفة الاحتلال العثماني لدولهم. من يتحملها ويدفع ثمنها مالا ودماء، هم أبناء البلاد الذين يظنون أن تركيا تساندهم من أجل ذلك التغيير الذي يشهونه لأوطانهم. ولكن عندما تنتهي الحرب ويهدأ

غبار المعركة يجدون أنفسهم عبداً لاحتلال لا يقل سوءاً عن الواقع الذي ثاروا ضده.

جديد تقود فيه تركيا العالم الإسلامي، وتحمي شعوب المنطقة ومصالحها من الأطماع الأجنبية.

في الحقيقة لا يمتلك العثمانيون الجدد مشروع دولة أو بديل عن الحكومات التي يفضلون الاحتلال التركي عليها. هم فقط يريدون هيمنة الإسلام السياسي على المنطقة لتتحول

إلى مصنع عملاق للموارد المالية والبشرية التي يحتاجونها لنشر ثقافة الإقصاء والتطرف التي يعرفون فيها، وتنضج بها أدبياتهم وخطاباتهم وأدواتهم الفكرية والسياسية.

حيثما يحلون يحل معهم الخراب. ولم تصاحبهم أي تجربة تثبت عكس ذلك. أمثلة كثيرة في مصر والسودان وتونس وسوريا وغيرها. ولأن مشاريعهم المباشرة في كل مكان ما عدا قطر، تضعضعت وتهدمت. اصطفوا

مكاسب سياسية أو اقتصادية، بعد أن تحطت الحرب أوزارها. الفريقان لا يشكلان ضرا بالمقارنة مع فئة ثالثة تدعي السلفية، ولكنها تظهر ما لا تبطن. ثمة من يخفي رغبته بفوز طرف محدد، ولكنه يروج لفته وقدرته على مقارعة الخصوم وحسم المعارك. كما يبحث في قواميسه ومفرداته عن تلك المبررات التي تجعل إنتصار هذه الدولة مقبولا أو حتى مطلبا شعبيا. في أنصار عودة العثمانية إلى المنطقة العربية مثال واضح جدا لهذه الفئة. فهم يطبلون ويترمون لهذا الاحتلال، وكأنه بوابة الانتقال إلى صدارة العالم أجمعه في القوة والاقتصاد والحضارة الإنسانية بارقي معاييرها.

العثمانيون العرب يتنون الغلبة للجيش التركي أيضا حل في أوطانهم. ولا ضير بالنسبة لهم أن تترجح كل الدول العربية تحت نير الاحتلال العثماني من جديد، طالما أن رجب طيب اردوغان يتكلم بلسان المرشد العام لجماعة الإخوان. فأنصار السلطان من العرب هم أعضاء الجماعة، أو مؤلفون في بلاط الدول التي يديرها ويحكمها الإخوان.

قبل أشهر قليلة فقط كان العثمانيون العرب يصورون الحديث عن مطامع السلطان في المنطقة وكأنه ضرب من ضروب التهويل أو شكل من أشكال العداء غير المبرر للدولة التركية. أما اليوم، وبينما يفاوض اردوغان العالم على إقامة دائمة لقواته في سوريا وليبيا والعراق، تحول خطاب هؤلاء من التكنيز إلى التبشير بـ"الفتح" لعصر

والأميركيين والأتراك والروس على دول العالم العربي. لا يختلف كثيرا عن ذلك الذي دار بينهم بداية القرن الماضي. ولذلك من الأفضل أن نأنا بانفسنا عما يجري ونتجنب الاضطفاف إلى أي من هذه الدول ضد الجبهة الأخرى.

برأي هؤلاء "الزاهدين"، هذا الصراع بين مجموعة الدول الاستعمارية القديمة للمنطقة، بهدف إلى إعادة رسم الخرائط التي وضعت حدود الدول العربية كما نعرفها اليوم. يقولون إننا لن نشارك في اتفاقيات "ساكس بيكو" قبل مئة عام، ولن تكون الآن طرفا في صياغة الخرائط الجديدة التي تريدها المستعمرون القديمون الجديون للمنطقة.

لم يعد الأمر يرتبط فقط بمشاريع اقتصادية وثروات باطنية في البر والبحر وإنما بات الوجود التركي يمثل تهديدا للأمن الأوروبي على الحدود الجنوبية للقارة العجوز المطلة على البحر المتوسط

من بين هذه الفئات من لا يتكثرت فعلاً لنتيجة الصراع بين الإقطاب الأربعة أياً كانت. وهم في سلبيتهم هذه ينقسمون بين ناظم على الأوضاع الداخلية لبلاد، وبين مترصد لموجة يركبها لتحقيق

دون أي مغالطات أو مزائيد تحارب تركيا بجيشها وعتاها اليوم في ثلاث دول عربية. تتوغل بقواتها في هذه الدول بذرائع مختلفة، ولكن القاسم المشترك بينها هو محاولة إثبات أنها لا تزال القوة التي يمكنها السيطرة على العالم العربي. يريد رجب طيب اردوغان إحياء الاستعمار العثماني في المنطقة التي احتلها أجداده لخمسئة عام.

في العراق وسوريا وليبيا يمتد الأتراك دون حسيب أو رقيب. الأمم المتحدة ومجلس الأمن هادئان تماما إزاء عبث اردوغان في الدول الثلاث. فيما تصمت الولايات المتحدة وكان شيئا لم يكن. أما الروس فهم يمارسون التنسيق مع السلطان في نوع من الانتهازية الواضحة لصالح الحفاظ على مصالحهم على سواحل البحر المتوسط.

بالنسبة للأوروبيين فهم عالقون بين تركيا الشريفة في حلف الناتو، والمشروع الجديد للإمبراطورية العثمانية الذي بات يهدد مصالحهم. لم يعد الأمر يرتبط فقط بمشاريع اقتصادية وفروات باطنية في البر والبحر. وإنما بات الوجود التركي يمثل تهديدا للأمن الأوروبي على الحدود الجنوبية للقارة العجوز المطلة على البحر المتوسط.

أمام هذه المطليات تفضل فئات في المنطقة توصيف واقع الحال اليوم، بأنه صراع قديم جديد بين الأوروبيين

